الثّورة الجزائريّة بعيون عربيّة (الشّعر المصريّ أنموذجا)

The Algerian revolution through Arab eyes (Egyptian poetry as a model)

خديجة برودي[1]، أ.د محمّد مرتاض

Khadidja BAROUDI, Pr.D Mohamed MORTAD

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان (الجزائر)

Baroudi.khadidja2@gmail.com

cmortad2002@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2020/12/29- تاريخ القبول:2021/01/27- تاريخ النشر: 2021/02/24

ملخص:

كانت الثّورة الجزائريّة ولازالت إلى اليوم نبراس الأمم المتعطّشة للحريّة، وعنواناً للتّضحيّات الجسام، كيف لا؟ وهي من ضربت أروع الأمثلة في الذّود عن الدّين والعرض والوطن. ثمّ إنّ هذه الثّورة الّتي شغلت الرّأي العام، ولهج بها الصّغير قبل الكبير في العالم بأكمله، وتربّعت على عرش القضايا العادلة في المحافل الدّوليّة، كانت في الوقت نفسه المادة الخام للأدباء ينهلون منها أفكارهم، ويُثمّنون بها أعمالهم، فلم يبق أديب – سواء في الجزائر أو خارجها – سمع بالثّورة الجزائريّة ولم يشرّف قلمه بالكتابة عنها شعراً ونثراً ورواية، فكان أن ضجّت المكتبات بزخم هائل من المؤلّفات الّتي عالجت موضوع الثّورة الجزائريّة والّتي كلّما أراد أديب أن يشحذ همم المستضعفين في الأرض إلّا واتّخذ من هذه الثّورة أنموذجاً يُحتدا به. ولم يقتصر الأمر على الأدباء الجزائريّين فحسب، بل خاض فيها كلّ عاشق لتلك الثّورة الّتي قلبت جميع الموازين، وحسبنا بأدبائنا العرب عامّة والمصريّين خاصّة مثالاً على ذلك، فشعراء مصر جنّدوا أقلامهم لهذه الثّورة وخلّدوها في أعمالهم ولم يتوانوا لحظة في الحديث عن الجزائر وعظمة شعب رسّخ مقولة "ما أخذ بالقوّة لا يسترجع إلّا بالقوّة"؛ قوّة السّلاح والقلم معاً، وكم هو رائع أن ترى نفسك بأعين غيرك، وأنت بأعينهم المثل الأعلى ويكتبون عنك كلّ ما هو مدعاة للفخر.

كلمات مفتاحية:الثّورة الجزائريّة؛ الحريّة؛ الأدب؛ القوة؛ القلم؛ شعراء مصر.

The Algerian revolution through Arab eyes (Egyptian poetry as a model)

Abstract :

The Algerian revolution was and still is to this day the beacon of nations thirsting for freedom, and a symbol of the massive sacrifices, how not? She is the one who set the most amazing examples in defending religion, honor and homeland. Moreover, this revolution, which occupied public opinion, and which the young before the great penetrated the whole world, and placed on the throne of just causes in international forums, was at the same time the raw material for writers from which they drew their ideas and valued their deeds, so there was no writer left - whether in Algeria or Outside it - he heard about the Algerian revolution, and his pen was not honored to write about it in poetry, prose and novel, so it was that the libraries were buzzing with a tremendous momentum of books that dealt with the topic of the Algerian revolution, which whenever Adeeb wanted to sharpen the minds of the weak on the ground, but he used this revolution as a model to emulate it. The issue was not limited to the Algerian writers only, but every lover of that revolution that turned all the scales fought in it, and we counted our Arab writers in general and the Egyptians in particular as an example of this. “What is taken by force can only be recovered by force”; The power of a weapon and a pen together, and how wonderful it is to see yourself through the eyes of others, and with their own eyes you are the ideal and write everything about you that is a cause for pride.

Keywords: Algerian Revolution;Freedom;literature;Power;the pen;Poets of Egypt.

[1]– المؤلف المرسل: خديجة برودي ، الإيميل: Baroudi.khadidja2@gmail.com

1.مقدمة:

قد يطول بنا الحديث عن ثورة جزائريّة أقلّ ما يقال عنها أنّها أمّ الثّورات جميعا، وقد لا تسعنا مجلّدات لوصفها ووصف قوّة وبسالة رجالاتها، رموز التّضحيّة والنّضال الّذين ملء ذكرهم مشارق الأرض ومغاربها، ثورة ضرب بها المثل في البذل والعطاء؛ بدل الرّوح الّتي لا يوجد أغلى منها، وهذه حقيقة أقرّبها العدوّ قبل الصّديق، فهي من لقّنت فرنسا درسا في الكفاح قد لا تنساه أبدا، فقوّة كقوّة فرنسا آنذاك، ومدّة احتلال كتلك الّتي قضتها فرنسا في الجزائر كان معها الاستقلال كحلم بعيد المدى، ولكنّ الجزائر كعادتها كسرت القاعدة، وقالت كلمتها، فحكم القضاء بالانتصار؛ انتصار الحقّ على الباطل، انتصار شعب اتّخذ من إيمانه بالله ونصره سلاحا جابه به ظلم فرنسا وجبروتها، ومعها (الثّورة الجزائريّة) خفت صوت الظّلم وتعالت أصوات المستضعفين في الأرض مطالبة بحقّها في حياة كريمة بعيدا عن كلّ استعمار، وهكذا خدمت ثورة الجزائر شعبها وشعوب الأمم غيرها ممّن أشربوا من نفس الكأس، فهي ثورة كلّ الشّعوب في العالم، وهي سليلة غزوة بدر الكبرى؛ فبدر كبيرة لأنّها فصلت بين الإسلام والكفر، وثورة الجزائر كبيرة لأنّها أنصفت الحقّ على الظّلم والباطل، ومن هنا كانت ثورتنا جديرة بالاهتمام وعلى كلّ الأصعدة، وغدت المثل الأعلى لكلّ المتشوّقين للحريّة، والكابوس المزعج لكلّ الطّغاة في الأرض، ومادّة إعلاميّة ترقى بها الصّحافة، وموضوعا ثمينا يتشرّف به الأدباء، والكلّ اتّفق على أنّ هذه الثّورة قلبت كلّ الموازين، وأعادت الأمور إلى نصابها، ووجد أدباء العالم ومفكّريه أنفسهم بما فيهم أدباء العرب مجبرين على التّكلّم بها؛ مجبرين لأنّها تمثّل ثورة حقّ، ومجبرين لأنّ عظمتها تزيد أعمالهم قوّة وعظمة ومكانة. ولأنّ ثورة بهذه الخطورة والعظمة، لم يكن أمام الأدباء إذا بدّا من أن يتوّجوا أعمالهم بالحديث عنها، فهي بأعيننا عظيمة ومفخرة لكلّ جزائريّ وجزائريّة، وبأعين العالم تجربة تاريخيّة فريدة من نوعها، تجسّدت فيها كلّ معاني التّضحيّة والصّمود، أمّا بأعين الشّاعر المصريّ فهي ملهمة أفكاره، وشرف لكتاباته، ولا عجب في ذلك فبها نالت بلادنا لقب " **الجزائر المجاهدة**"، وإذا كانت ثورة الجزائر المظفّرة بهذه الشّعبيّة والعالميّة، فإلى أيّ درجة بلغ شغف الشّعراء المصريّين بها؟ وإلى أيّ حدّ اشتغلوا بها؟ وفيما تمثّلت إسهاماتهم للتّعريف بها؟ ويا ترى أكان هذا الشّعر بمستوى عظمة الثّورة الجزائريّة؟

2. أوّلا: صوت الثّورة:

ما كان للجزائريّ الثّائر وهو يقرأ قول ربّه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا، وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾[1] (الحج:37)، إلّا أن يلبّي نداء ربّه، وكلّه إيمان بأنّ الله مع الحقّ ومع المجاهدين الصّابرين، فقرّر عندها استرداد الحقّ السّليب بلا هوادة، وكان الثّوّار ومن ورائهم الشّعب الجزائري بأكمله على يقين أنّ الثمن سيكون باهظا، ومع ذلك لن يتوانوا لحظة في الخوض في غمار هذه التّجربة الّتي حقّقت المراد، وأصبحت أنموذجا يحتدا به لما قدّمته من تضحيّات جسام، شملت كلّ فئات المجتمع، ولم يتخلّف عنها أحد، لأنّه "حين اندلعت الثّورة في موعدها المحدّد، ارتمت جماهير الشّعب الجزائريّ بين أحضانها،ووضعت كلّ ما لديها من أجل انتصارها، مسترخصة حياتها، مضحيّة بأبنائها و فلذات أكبادها، كيف لا؟ وقد كانت الثّورة بالنّسبة لكلّ جزائريّ وجزائرية أملا غاليّا يرتجى، وحلما يداعب الخيال فلذا أصبح

الحلم حقيقة والأمل إرادة"[2] (محمد مهداوي: ص187)، فلطالما رفضت الجزائر الأبيّة أن تبقى أبدا تحت وطأة الاستعمار الغاشم، الّذي تخطّى كل الحدود بممارساته الوحشيّة التي لم تفرّق يوما بين الصّغير والكبير، والثّورة بذلك تكون نتيجة حتمية لكلّ ذلك، و فعلا " انطلقت الثّورة الجزائريّة المسلّحة في أوّل نوفمبر 1954، معلنة نهاية عهد الخضوع والإذلال، ومبشّرة ببداية نهاية الاحتلال الفرنسيّ البغيض الّذي خيّم على الجزائر مائة وأربعا وعشرين سنة رمادية، ذاق فيها الشّعب الجزائريّ كلّ أنواع القهر والحرمان"[3] (أحسن مزدور:ص07).

وثورة الجزائر ليست ثورة واحدة بل هي ثورات، لأنّ الجزائر ومنذ أن دنّس الاستدمار الفرنسيّ أرضها بأقدامه النّجسة، كانت في حالة استنفار وثورة دائمة، لا تنفكّ نارها تخمد في منطقة حتّى تتصاعد ألسنة لهب في مناطق غيرها [4] (بسام العسيلي:ص05)، وقد رسم الشّعب الجزائريّ أجمل صور للتّضحيّات، ولوّنها بدمائه الزّكيّة، جرّاء ما قامت به فرنسا من جرائم شنعاء في حقّ الأبرياء العزّل ينادى لها الجبين، وذلك منذ عام 1830 حتّى آخر يوم من الاستقلال سنة 1962 -وبعده أيضا- وهذه الجرائم لا زال التّاريخ يحفظها في سجلّاته[5] (بوعلام بن حمودة:ص07).

وثورة الفاتح من نوفمبر 1954 كان لها إرهاصاتها الّتي مهّدت وعجّلت بقيامها، فهي لم توجد هكذا صدفة، بل عوامل عدّة تضافرت لخلقها؛ أقساها الظّلم الّذي لحق بالجزائريّين وكانت تمارسه فرنسا على شعب بأكمله، وبين مؤيّد ومعارض لهذه الثّورة، تبقى الحقيقة والّتي لا مناص من إنكارها أنّ هذه الثّورة جاءتنا بالاستقلال، وقهرت فرنسا، ومن أخذ بيدها وحدّت من جبروتها. وإذا الهيئات العامّة والرّسميّة قد تباطأت في نصرة ثورة عادلة، فإنّ أغلب شعوب العالم وقفت موقفا مشرّفا إزّاء قضيّتنا هاته، ولازالت إلى اليوم، ومن هؤلاء نجد شعراء مصر الّذين تفجّرت قرائحهم وأفرزت قصائد شعريّة أثنت فيها ثورة استنزفت آخر قطرة من دم شعب أبيّ، وجعلت منها محفّزا لكلّ شعوب العالم، واستنهضت بها هممهم.

3. : العرب وخدمتهم للثّورة الجزائريّة:

أبصرت الثّورة الجزائريّة النّور، وأبصرت معها العيون العربيّة الواقع المؤلم الّذي كان يعيشه الشّعب الجزائريّ، وسمعت بثورة وجدت من عدم، ولكنّها لازالت صامدة مستبسلة، فسعت لدعمها بكلّ ما توفّر لها من وسائل، ورغم أنّ أشقّاءنا العرب لم يكونوا بأحسن حال منّا، فكثير منهم كان تحت وطأة الاستعمار الغاشم -أيّا كانت أشكاله- فالإمارات مثلا وعمّان وقطر وجنوب اليمن والبحرين جميعا كانت تحت الحماية البريطانيّة، ولم ينل الكويت استقلاله إلّا بسنة واحدة من قبل استقلال الجزائر سنة 1961، ناهيك عن مصر والمغرب وتونس وليبيا، ومع هذا لم نعدم مساعدات وخدمات قدّمتها حكومات وشعوب هذه الدّول للثّورة الجزائريّة المظفّرة، ورغم أنّ هذه المساعدات كانت متفاوتة في الكمّ والكيف، إلّا أنّها دعّمت الثّورة معنويّا حتّى قبل تدعيمها ماديّا، ومن بين هذه المساعدات من إخواننا العرب الّتي خدمت ثورتنا نجد:

- تنظيم أيّام وأسابيع تضامنيّة مع الثّورة الجزائريّة
- تضامن واسع بعد هجوم الطّيران الفرنسيّ على ساقية سيدي يوسف (08 فبراير 1958).
- مساعدات ماليّة متفاوتة من جميع الدّول العربيّة.

– القيام بأعمال عنف ضدّ مصالح فرنسا كلمّا بادرت هي بأعمال وحشيّة ضدّ الوطنيّين وجيش التّحرير الوطنيّ.
– تكوين عسكريّ للمجاهدين الجزائريّين في بعض البلدان العربيّة.
– فتح مجال الإعلام للثُّورة الجزائريّة [6] (المرجع نفسه: 191–192)، ونعني بذلك إذاعتيّ مصر سنة 1955 ممثّلة في "إذاعة صوت العرب"، وتونس سنة 1956، وقد خصّصا برامج محدّدة للثّورة الجزائريّة من أجل إيصال صوتها إلى العالم وذلك من خلال بثّ أخبار الثّورة، وجعلت إذاعة مصر للجزائر ثلاثة برامج وهي:
– برنامج "وفد جبهة التّحرير يخاطبكم من القاهرة"، وأصبح بعد قيام الحكومة المؤقّتة يحمل عنوان "صوت الجمهوريّة الجزائريّة يخاطبكم"، وكانت تبثّه إذاعة صوت العرب ويذاع باللّغة العربيّة، وهو عبارة عن تعليق سياسيّ.
– برنامج "هنا صوت الجمهوريّة الجزائريّة"، وكان يذاع باللّغة الفرنسيّة.
– برنامج "جزائريّ يخاطب الفرنسيّين"، وكان يذاع باللّغة الفرنسيّة.

أمّا إذاعة تونس فخصّصت برنامجا بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشّقيقة"، كانت تبثّه ثلاث مرّات في الأسبوع ومدّته ربع ساعة، وكان يشتمل على أخبار عسكريّة، وتعاليق سيّاسيّة قصيرة، والجميل في هذا البرنامج أنّ ذلك التّعليق كان يبدأ وينتهي بالنّشيد القوميّ الجزائريّ " **قسم الثُّوار** "، ولعلّ هذا ما حفّز على ظهور إذاعة جزائريّة محليّة خاصّة وسريّة، وفي قلب الجزائر سنة 1957، ورغم استقلاليّة الجزائر بإذاعتها الخاصّة، غير أنّ هذه الإذاعات ظلّت تبثّ تلك البرامج وتساند الثّورة الجزائريّة[7] (عواطف عبد الرحمن:58–59).
– وقوف الدّول العربيّة ككتلة واحدة عند تناول القضيّة الجزائريّة في المحافل الدّوليّة.
– مقاطعة ليبيا للمنتجات الفرنسيّة وامتناعها عن شرائها، وهي بذلك تكون الدولة العربيّة الوحيدة الّتي قامت بردّ الفعل هذا.
– ولأنّ مصر لطالما كانت منارة للوطنيّة العربيّة ومركز إشعاع للثّورة الجزائريّة، ففيها تشكّلت الحكومة الجزائريّة المؤقّتة، وفيها تمّ اجتماع المجلس الوطني للثّورة. ومنذ عام 1956 قام الرّئيس المصريّ الرّاحل "جمال عبد النّاصر" –رحمة الله عليه– بتخصيص مساعدة ماليّة للثورة الجزائريّة، كما سحب أسلحة من الجيش المصريّ وسلّمها لجيش جبهة التّحرير الوطنيّ الجزائريّ، وشكلت مصر وقتها محورا أساسيّا لنقل الأسلحة المشتراة أو الموهوبة للجيش الجزائريّ، وبسبب كلّ هذه الخدمات الّتي قدمتها مصر للثّورة تعرّضت للعدوان الثّلاثي سنة 1956[8] (بوعلام بن حمودة:492)..

4. الثّورة الجزائريّة والشّعر المصريّ:

لا يختلف اثنان أنّه ليس ثمّة ثورة في العالم المعاصر أكبر ولا أعظم من ثورة الفاتح من نوفمبر الّتي قدّمها الشّعب الجزائريّ وذلك لعدّة أسباب؛ أوّلها أنّ الجزائر واجهت أعتا قوّة على وجه الأرض حينها، وثانيها أنّ التّاريخ لا يذكر على أيّ ثورة أنّها قبرت ضحايا وشهداء كما حدث مع ثورة الجزائر، فهي من قدّمت فلذات أكبادها ثمنا للحريّة، جيلا بعد جيل طائعين ملبّين الواجب الوطنيّ، وهذا ما جعل منها أكبر من كونها مجرّد أحداث عابرة، فكانت بمثابة الإعصار الّذي اجتاح العالم بأسره خاصّة البلدان العربيّة، بما أنّنا نتشارك معها في الدّين والعروبة، وهزّت هذه الثّورة كيان الأدباء، وتشرّبها الشّعراء فأنتجوا شعرا ثوريّا يفيض عظمة بعظمة الموقف الّذي عبّروا عنه، وهذا النّوع من الشّعر لا يقف عند حدود التّغنيّ

بالثّورة، إذ هو من يمهّد للشّعوب طريقها نحو التّحرّر والتّغيّير، ويشاركها في حركتها الثّوريّة "لأنّ أخطر ما في الشّعر كونه كلاما خالدا يتردّد على الألسنة، كما تتردّد التّحيّة بين النّاس وكونه محطّ أنظار الجميع" [9] (محمد المهداوي: 184)، والشّعر الثّوريّ يخرج من إطار وصف الفعل، ويتعدّاه إلى التّحريض على الفعل [10] (المرجع نفسه)، لأنّه هو من يشحذ الهمم، ويحيي النّفوس ويشحنها بالرّوح القتاليّة والتّضحيّة، ويرفع من معنويّات المجاهدين [11] (أحسن مزدور: 28-29)، ويعمل على تحميسها.

ولأنّ ثورة الجزائر عظمية وفعلها أعظم وأعجز، فقد راح الكثير من الشّعراء يعبّرون عن هذه العظمة، فلا نعدم في أيّ بلد عربيّ شاعرا على أقلّ تقدير أو أكثر خلّد الثّورة الجزائريّة وزيّن بها أعماله، وسنقتصر في هذا المقام على شعراء مصر ممّن واكبوا ثورة الفاتح من نوفمبر فكتبوا عنها إعجابا بها وإيمانا بانتصارها، وفي هذا الصّدد يقول الشّاعر المصريّ "حسن فتح الباب": "...أدركنا نحن شعراء مصر الّذين عاصروا تلك الثّورة، وكذلك شعراء الأقطار العربيّة الأخرى، أنّ شعب الأوراس سوف ينتزع من براثن الاستعمار العنصريّ الاستيطاني البغيض وطنا عربيّا عزيزا قادرا على أن يأخذ مكانه من الوطن العربيّ الكبير ومكانته من العالم، وأن ينهض بدوره في دعم الحضارة الإنسانيّة، ويسهم في ازدهار حركة الحريّة والعدالة والتّقدّم الّتي يقودها المناضلون من أبناء الشّعوب الّتي عانت طويلا من التّخلّف الّذي فرضته عليها القوى الاستعماريّة بعد أن حرمتها من أدنى حقوق الإنسانية"[12] (حسن فتح الباب:ص34).

وكان نصيب الثّورة الجزائريّة من القصائد الّتي نضمها شعراء مصر كبيرا جدّا، بحيث يمكن أن نكوّن منها ديوانا شعريّا كاملا، بما أنّ هذه الثّورة كانت تمثّل مصدر إلهام للعديد منهم، وترجع كثرة النّظم في الثّورة إلى مدى انفعال الشّعراء بها والإعجاب ببطولات رجالها ونسائها، ففي قلب كلّ مصريّ سكنت الجزائر، وخفقت هذه القلوب باسم الجزائر المجاهدة؛ جزائر الثّورة والبطولة [13] (المرجع نفسه:ص 35-36)، وكان الشّاعر المصريّ ينظر للثّورة الجزائريّة من ثلاث زوايا بحكم الأبعاد الّتي اكتستها ثورتنا، فهي تمثّلت له في:

1.4. **البعد القوميّ**: وهذا أمر طبيعيّ بما أنّ الثّورة نهض بها شعب عربيّ، وينتمي إلى القوميّة العربيّة، وقبلها القوميّة الإسلاميّة، وأحسّ الشّاعر المصريّ بواجبه اتّجاه، لأنّ هذا ما يمليه عليه ضميره داخل مجتمعه العربيّ الكبير، والشّاعر بذلك مسؤول عن وطنه وأمّته العربيّة، ومن أحسن منه وهو من يوصل الصّورة بأصدق معانيها، ويعبّر عن هموم المجتمع الجزائريّ، ثمّ إنّ ثورة استطاعت أن تجعل من المستحيل ممكنا بتحدّيها لإمبراطوريّة عسكريّة اسمها فرنسا، تمكّنت من حجز مكان لها في نفوس الشّعراء الّذين تشرّفوا بالجزائر كونها جزء من القوميّة العربيّة وافتخروا بانتسابهم لها [14] (أحسن مزدور:39-41).

2.4.البعد الإنسانيّ: مآزرة القضايا العدالة ومساندتها هو واجب إنسانيّ قبل كلّ شيء، والتّحرّر مطلب وحقّ مشروع لكلّ الشّعوب في العالم، وما عبّر عنه شعراء مصر من خلال ثورتنا هذه ما هو إلّا أحاسيس وعواطف إنسانيّة أثارتها ثورتنا فيهم[15] (المرجع نفسه:52).

3.4. البعد الإفريقيّ: الجزائر ومصر يعني إفريقيا، وثورة الجزائر بوّابة إفريقيا نحو التّحرّر، لأنّ الكثير من دول إفريقيا وقتها هي كانت الأخرى تحت قبضة الاستعمار الفرنسيّ، والثّورة الجزائريّة كان لها فضلها في قيام شعوب إفريقيا بالمطالبة

بحقّها في الاستقلال، وهذا ما أكسبها بعدا إفريقيّا عند بعض شعراء مصر، وإن كانت هذه النّظرة محدودة، لأنّ البعد القوميّ الّذي طغى على نظرة هؤلاء، ولا عجب فهم أبناء الرّئيس "جمال عبد النّاصر" حامل لواء القوميّة العربيّة [16] (المرجع نفسه:64).

هذا فيما يتعلّق بكيف كان ينظر الشّاعر المصريّ لثورة الفاتح من نوفمبر، أمّا فيما يخصّ معالجته لقضاياها، فقد طرق الشّاعر المصريّ عدّة موضوعات ليصوغ بها الثّورة، فالشّعر كان ولا يزال سجلّا يحفظ عظيم الأحداث الّتي لحقت بالبشريّة منذ الخليقة إلى اليوم، ويخلّدها بخلوده، ومن الموضوعات الّتي استلهمها الشّاعر المصريّ من الثّورة الجزائريّة، نجد على سبيل المثال لا الحصر مجسّدة في ثلاثيّة: "المرأة" ممثّلة بالفدائيّة "جميلة بوحيرد" و"الأوراس" الحائز على شرف انطلاقة الثّورة، وأخيرا وليس آخرا "الإيمان الكبير بانتصار الجزائر من خلال هذه الثورة، والتّغني بالاستقلال [17] (المرجع نفسه:71-72)، وتحت هذه المواضيع الرّئيسة تأتي مضامين فرعيّة متداخلة معها كلّها ثوريّة الاتّجاه، وهذا ما سنتعرّف عليه:

3.4.أ. جميلة بوحيرد:

"النّساء شقائق الرّجال" هكذا عبّر عنها رسول الحقّ "محمّد (صلّى الله عليه وسلّم)"، وثورة الجزائر أكّدت ذلك، بما أنّها لم تستثن النّساء من ساحتها، وهذه واحدة ممّن جعلت ثورة الفاتح من نوفمبر فريدة من نوعها، إذ لبست المرأة ثوب الجهاد، وساقتها أقدامها وأقدارها إلى معركة الحقّ بإرادة يحدوها أمل، وهي بذلك تكون قد تطوّعت بنفسها إلى جانب زوجها وأبنائها، وكلّ ذلك لأجل الدّين والوطن، فغدت المرأة الجزائريّة معشوقة الجماهير من الشّعراء العرب عامّة والمصريّين خاصّة، الّذين أبهرهم عزمها وشدّتهم قوّتها وإيمانها، فنظموا في حقّها قصائد تشعّ روعة بقدر روعة المرأة الجزائريّة، وكان ذلك عرفانا لجميل صنيعها، وفي هذا تقول الشّاعرة "جليلة رضا" في قصيدة لها بعنوان "إلى مجاهدة جزائريّة":

أختاه يا فخر النّساء ومنبع الرّوح التّقيّة
يا كنز إيمان و نبل و انتفاضات حيية
يا من بعثت من الرّؤى والوهم روح الواقعيّة
أشعلت باللّب المقدّس، بالمنى، بالشّاعريّة
وبكلّ معنى للحياة مسارب النّفس الخفيّة [18] (جليلة رضا:ص72-73).

وترى الشّاعرة في المرأة الجزائريّة مفخرة لكلّ النّساء، بما أنّها (المرأة الجزائريّة) حطّمت بقوّتها وإيمانها نظرة المجتمع السّلبيّة الّتي ما فتئت تقصي المرأة وتجعلها على هامش الحياة. وبهذا يكون الشّاعر المصريّ قد خرج من نطاق وصف الأحداث ليتعدّاه إلى وصف الشّخصيّات الّتي صنعت هذه الأحداث وجعلت منها حقيقة بعدما كانت مجرّد أحلام تراود الصّغير قبل الكبير [19] (حسن فتح الباب:ص 48)، ويأتي تركيز الشاعر المصريّ على المرأة الجزائريّة أكثر من شقائقها الرّجال، لأنّ خروجها للحرب في ذلك الوقت كان سابقة من نوعها. ومن النّساء اللّواتي نلن شهرة واسعة نجد المجاهدة "جميلة بوحيرد" والّتي استأثرت بحصّة الأسد من المنظومات الشّعريّة، بل وأكثر من ذلك فهي من حيكت حولها القصص، وألّفت فيها المسرحيّات؛ أشهرها مسرحيّة "مأساة جميلة" ل"عبد الرّحمن الشّرقاوي"، ونجد كذلك "أوبرت جميلة" ل"كامل

الشّناوي"، أمّا شعريًّا فقد أصدرت دار الفكر المصريّة مجموعة شعريّة كاملة باسمها، كلّها تفيض فخرا وإجلالا لمجاهدة تصدّت لجبروت فرنسا بصبرها، وتمجيد جميلة هو تمجيد للمرأة الجزائريّة المجاهدة ككلّ فما هي إلّا واحدة من هؤلاء، وكلّ ما في الأمر أنّ جميلة ذاع صيتها في وسائل الإعلام بعد أن عجزت فرنسا أمام قوّة هذه المرأة، وحكم الإعدام الّذي صدر في حقّها سنة 1958، والّتي تلقّته هي بابتسامة ساخرة، دوّخ العالم بأسره، وهذا ما جعل منها رمزا لمثيلاتها [20] (أحسن مزدور:ص21)اللّواتي خرجن للجهاد ولاقين القهر والعذاب خلف أسوار السّجون، يقول " عبد العليم القبّاني" في قصيدته "إلى جميلة بوحيرد":

جميلة.....مرحبا بك يا جميلة وأهلاً بالشّباب و بالبطولة
أسرت فهل ألان القيد صخرا وهل وجد الطّغاة إليك حيلة
أحلت بصمتك الصّحراء نارا وأنت بسرّك الغالي بخيلة
لم أر قبل أسرك من أسير أحال الآسرين رؤى ذليلة [21] (عبد العليم قبّاني:ص75).

فالشّاعر في هذه الأبيات يحيّي جميلة الّتي ضاع الطّغاة أمام قوتها، وأعجزهم تماسكها، وها هو يقرّ أنّه لم ير حقّا أسيرا قهر فرنسا كما فعلت هي، وهذا الانبهار بشجاعة جميلة صاحب جميع الشّعراء، فها هو الشّاعر "محمود حسن إسماعيل" يبدي إعجابه بتماسك جميلة في قصيدة له بعنوان: "زهرة من عذاب" يقول فيها:

كلّما شدّت السّلاسل في إصرارها الحرّ عقدة مستحيله
أورقت للحديد نارا وخلّت جمرها بالغناء يسقي غليله
كلّما أوغلت وعود المنايا في ضحاها لكي تذيب سهوله
نسخت عطرها فناء وبعثا وحياة جديدة للبطولة
كلّما أنفذ المعذب سوطا في شذاها وأطبق الرّعب غوله
وقفت كالزّمان كالغيب كالإيمان تخزي عذابه وغليله [22] (حسن فتح الباب:ص50)

ففي هذه الأبيات يبدي الشّاعر إعجابه بامرأة صهرت الحديد بجلدها وصبرها، وجميلة بقوّتها هاته لن تكون سوى نموذجا لشقائقها الرّجال والنّساء، ومحفزا للثّوار الأشاوس في ثغور الجبال للسّير قدما نحو الاستقلال والحريّة، فهي من تنير الدّرب وهذا ما ذهب إليه الشّاعر "أحمد هيكل" عندما قال:

أنت يا أخت شعلة قد أضاءت ليرى شعبك النّبيل سبيله
من ظلام الجدران أطلعت فجرا لانتصار الأحرار دقّ طبوله
من جذيب الأسى زحفت ربيعا فيه للعرب ألف ألف خميله
من وراء القضبان أرسلت إعصارا أنت الأنسام تسري عليله [23] (أحمد هيكل:ص76)

بهذا سكنت جميلة القلوب، وحيّرت العقول، فلم تعد العيون ترى سواها، ولا تصغي الآذان لغير شذاها، لأنّها ببساطة ابنة الجزائر.

3.4.ب. الأوراس الشّامخ:

لم يعد الأوراس في أعين الجزائريّين بل وأعين العالم كلّه مجرّد جبل وحسب، بل تعدّاه ليتمثّل روحا حيّة في قلوب هؤلاء. وجبل الأوراس بذلك شبيه إلى حدّ ما بجبل أحد الّذي قال فيه نبيّنا الكريم (صلّى الله عليه وسلّم): "أحد جبل يحبّنا ونحبّه"، فيكفي بالأوراس أنّها احتضنت ثورة عظيمة، ومن هذا الجبل زحفت أفول المجاهدين إلى معاقل فرنسا ومن تمّ يعودون إلى حضنه ويحتمون به من بطش المستعمرين، كلّ هذا جعل من الأوراس رمزا وحقّ له أن يرتبط اسمه بالثّورة، وحقّ للثّورة أن تنسب إليه لتصبح (ثورة الأوراس) [24] (أحسن مزدور:ص90)، وجبل اكتسى هذه المكانة طبيعيّ أن نجد له مكان قلوب المعجبين بالثّورة التّحريريّة الجزائريّة، ومكان في أشعار الشّعراء، وهذا ما عبّر عنه حقيقة الشّعراء المصريّون، ولعلّ أشهر ما نظم في الأوراس نجد قصيدة "الأوراس" للشّاعر "عبد المعطي حجازي" يقول فيها:

مدن المغرب

ترتجّ على قمم الأوراس

زلزال في مدن المغرب

لم يهدأ منذ مائة

لم يترك في جفن أملا لنعاس [25] (ديوان عبد المعطي حجازي:ص91)

فالأوراس في نظر الشّاعر غدا طاقة توزّع على شحنات إيجابيّة لكلّ مجاهديّ الجزائر وتزوّدهم بالقوّة والإيمان كيف لا؟ وهو من قممه بأرض الجزائر رجّ مدن فرنسا هناك وأرعبها، والأوراس بهذا ستكون أمل الجزائريّ ودليله نحو الاستقلال يقول الشّاعر "عليّ حسن العزب" في أبيات له:

يا جبال الأوراس، يا قمم المجد يا ذرّة العلا الظّليله

في رباك الشّم ، في سدرة الخلد استظلّت حريّة مطلوله

تصنع الفجر زاهيّا وجميلا ليروي نبع الصّباح حقوله

وتزيح الدّجى من الأفق حتّى يسطع النّور في الجفون الكليله [26] (علي حسن العزب:ص94-95)

ويؤكّد شعراء مصر على تلك المسلّمة القائلة؛ أنّ ثورة الفاتح من نوفمبر ليس لها مثيل في تاريخ البشريّة، وأنّ الأوراس هو من يثير الحميّة والغضب والنّضال في نفوس مجاهديّ الجزائر وفي هذا الصّدد يقول الشّاعر "عليّ حسن العزب":

ما سمعنا بمثل ما صنع العرب بأوراس من فنون البطولة

إنّها قصّة الكفاح لشعب عربيّ...يهدّ عرش الرذيلة

...وربوع الأوراس كم شهدتها ورعتهم يقدّسون الرّجولة

كم مضوا فوق أرضها كقضاء ينثر الموت للذّئاب الذخيلة

ويثير النّضال والغضب المحموم عند الجزائر المكبولة [27] (حسن فتح الباب:ص119).

ولازال الأوراس بشموخه يمثّل الأمل للجزائريّين والعرب من ورائهم ففي قصيدة "أوراس" يناجي الشّاعر والأوراس فيقول:

إلى متى تعظم البلوى و نحتمل أوراس لم يبق إلّا أنت والأمل

دعني إلى الهامة الشّمّاء يغمرها من حرقتي وهواي الدّمع والقبل

فالنّار في قلبك المطويّ يوقظها طوفان دمعي عليها وهو ينهمل[28] (المرجع نفسه:ص128)

إنّ تبجيل الشّعراء للأوراس دون غيره راجع إلى أنّ الثّورة خلقت من رحمه وكبرت وترعرعت بين أحضانه وهو يلخّص تاريخ شعب أبيّ كافح لأجل الدّين والوطن.

3.4.ج. حتميّة الانتصار والتّغنيّ بالاستقلال:

لطالما آمن شعراء مصر بثورة الفاتح من نوفمبر، وأكّدوا على حتميّة انتصارها لما لاحظوه فيها من قوّة وعزم وثبات وصلابة، فثورة قامت تجابه فرنسا بعد مضيّ ما يقارب مائة وخمسة وعشرون عاما من الاستيطان، وكبّدت فرنسا خسائر جمّة في العتاد والأرواح لا بدّ أن تنتصر، وها هو الشّاعر "هاشم الرّفاعي" يبدي تفاؤله بانتصار الجزائر:

هذي القلاع القائمات على الجبال
ورصاصها المذعور في صدر البطل
لن توصد الأبواب في وجه الأمل
... وغدا سيخفق صوتها دقّ البشائر
يملي على الدّنيا انتصارات الجزائر[29] (ديوان هشام الرفاعي:ص101).

فالشّاعر يبقي على الأمل، ويؤكّد على أنّ الثّورة سائرة في طريقها نحو النّصر، وأنّ الاستقلال بات قريبا لاحت نسائمه في الأفق، ويوافقه في ذلك الشّاعر "نجيب الكيلاني" بقوله: أتقول طال الطّريق وشاخ في قلبي مناه؟

أبدا...ففي غدنا القريب لسوف تزدهر الحياه
وترنّ ألحان الخلود وينجلي وعد الإله
وتميس أزهار الجنان ويزدهر وجه الفلاه
حيث التّحرّر والهدى والعدل في أرض الجدود[30] (نجيب الكيلاني:ص102)

وأخيرا برهنت الثّورة الجزائرية على قوتها ومدى قدرتها في دحض أعوان الظلم، وأكّدت لجميع شعوب العالم مقولة: "ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلّا بالقوّة"، وأنّه من كان على حقّ، فإنّ الحقّ سيرافقه وسينال مراده، وهكذا استقلّت الجزائر واستقلّت معها القلوب الّتي تحرّقت شوقا لاستقلالها، فراح شعراء مصر يصوّرون تلك اللّحظات الّتي أدركتها الجزائر بصبر وعزيمة يقول "محمّد إبراهيم":

أذن اللّيل بانبلاج الصّباح بعد طول السّرى، وطول الكفاح
وشدا الأفق بالضّياء وألقى شدوه في القلوب والأرواح
وتعالى النّداء بالثّورة الكب رى وسارت مواكب الأفراح
ذاك يوم انتصارنا حين ثرنا ثورة الحقّ والهدى والصّلاح[31] (محمد إبراهيم نجا:ص106)

ولأنّ حلم الاستقلال قد تحقّق أخيرا، قام الشّاعر المصريّ يحثّ الشّعب الجزائري على إعمار ما خرّبته أيادي المكر الفرنسيّة وفي ذلك يقول الشّاعر المصريّ:

قُمْ نَادِي حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ الْفَجْرُ فَجْرُ السِّلْمِ لَاحْ

وَلِكُلِّ غَاشِيَّة مَدَى وَلِكُلِّ دَاجِيَّة صَبَاحْ

كَفُّ الْمُجَاهِدِ فِي الْجَزَا ئِرِ عَنْ مُوَاصَلَةِ الْكِفَاحْ [32] (حسن فتح الباب:ص237).

وهكذا خلّد شعراء مصر ثورة الجزائر، وحفظوها في أشعارهم، وصحيح أنّهم كانوا بعيدون كلّ البعد عن مسرح الأحداث، إلّا أنّهم كانوا في نفس الوقت قريبون بأرواحهم من ثورتنا بإنجازاتها وإخفاقاتها، فكانوا نعم من صوّر مآسي الشّعب الجزائريّ وكانت المواضيع السّالفة الذّكر هي من تردّدت كثيرا في أشعارهم، غير أنّ ثورتنا المظفّرة ألهمتهم كثيرا من المواضيع التي فجّرت قرائحهم، فهم تكلّموا عن الثّورة برجالها ونسائها وحتّى أطفالها، عن تاريخ الجزائر والعرب والمسلمين الحافل بالإنجازات والمشرّف، وبالمقابل تكلّموا عن تاريخ فرنسا المخجل والجبان وغيرها من المضامين الثوريّة الأخرى.

5. أهمّ ما قيل في الثّورة الجزائريّة:

إنّ ثورة بوزن ثورة الفاتح من نوفمبر، وقوّة كتلك القوّة الّتي واجه بها الشّعب الجزائريّ فرنسا، طبيعيّ أن تستقطب عديد المعجبين بها الّذين ما إن سنحت لهم فرصة إلّا وراحوا يذكّرون النّاس بها، فكثير هم من عبّروا عن إعجابهم وانبهارهم بها عربا كانوا أم عجما على سواء، وسنعرض بعض الأقوال الّتي قالها نفر من إخواننا العرب في حقّ ثورة الجزائر:

-يقول الدّكتور "إحسان حقّي": "إنّ التّاريخ منذ أن خلق العالم حتّى اليوم لا يعرف ثورة دفنت في بطنها من الضّحايا عشرات الأجيال، جيلا بعد جيل كما دفنت الجزائر في بطنها من أبناء البلاد، ولم يعرف شعبا دفع إلى أتون ثوريّة فلذات أكباده طائعا مختارا كما دفع الجزائريّون بفلذات أكبادهم، ولم يحدّثنا التّاريخ عن شعب عذّب وأهين واضطهد على مسمع ومرأى من العالم المتمدّن كما عذّب الشّعب الجزائريّ وأهين واضطهد..." [33] (أحمد مزدور:ص03)، وهذا أحسن رد على القائلين أنّ فرنسا وهبت الاستقلال للجزائر مجانا، كلّا والله، فقد ضحّت الجزائر بمليون ونصف المليون من الشّهداء الأبرار ولو اضطرّها الأمر لدفعت أكثر من ذلك بكثير لأجل الجزائر. ويبقى الموت والاستشهاد أفضل من حياة تسيطر عليها فرنسا لذلك "وثب الشّعب الجزائريّ إلى ساح الشّرف هازئا بالموت مستلذّا ركوب المخاطر في سبيل الحياة الحرّة الكريمة، فكتب في سفر الجهاد صفحات حمراء أزهرت ورودا بيضاء هي ورود الاستقلال" [34](المرجع نفسه:ص11).

- وأصبح نوفمبر بأيّامه رمزا للنّصر يحتفي به العربيّ كما الجزائريّ تماما يقول "عبد الكريم كمال الدّين": "...في مثل هذه الأيّام الزّواهر الّتي يضرب العرب فيها مثلا رائعا من أمثلة النّصر... الّذي أطار صواب المستعمرين بإيمانه وتمسّكه بحقّه في الحياة والتحرّر والاستقلال...، فللّه درّه من شعب عظيم في أمّة عربيّة خالدة" [35] (عثمان سعدي:ص127).

- ويقول عبد الرّحمن الألوسي: "كنت أعيش الثورة الجزائرية بوجداني ومشاعري وكلّ ذاتي، كنت أعيش حالة المجاهدين في قمم الجبال والسّفوح والأوديّة، وكنت حينما أكتب القصيدة يشتدّ إيماني بنجاح الثّورة الجزائريّة المظفّرة..." [36] (المرجع نفسه:ص84).

- يقول أنور الجندي: "تعدّ ثورة الجزائر (1954-1961) من علامات الأصالة الإسلاميّة والبطولة العربية، وهي ثمرة من ثمار اليقظة العربية الإسلاميّة، وعملا من أعمال المرحلة الجديدة النّاهضة للأمّة العربيّة في عصر الثّورة والوحدة" [37]

(أنور الجندي:ص231)، ويردف قائلا بخصوص قوّة الثّورة وصلابتها: "لقد أدهش المراقبين في العالم الغربيّ كلّه تلك الصّلابة والاستمرار في المقاومة ومواجهة القوّات الضّخمة وعمليّات الإبادة الفرنسيّة، وردّها الكثير من المؤرّخين والكتّاب إلى مصدرها الأصيل: قوّة الإيمان الرّوحي في الإسلام وعمق الصّلابة العربيّة"[38] (المرجع نفسه).

– ويقول كذلك: "ولا شكّ كانت ثورة الجزائر عملا خطيرا وضخما في سبيل تحطيم النّفوذ الاستعماري، والإدالة منه، وإن قدّمت مليونا من الشّهداء ولكنها حقّقت معنى خطيرا سيكون بعيد المدى في اليقظة العربيّة الإسلاميّة" [39] (المرجع نفسه)، ويواصل قائلا في التّأكيد على أنّ الجزائر مسلمة: "لقد كان الإسلام هو العنصر الفعّال الحقيقي في دفع الجزائريّين إلى طلب الحريّة...، لقد قهرت الجزائر الغرب بالإسلام، لقد صمدت الثّقافة العربيّة في الجزائر" [40] (المرجع نفسه:ص232–233). ثمّ يقول: "إنّ الدّفاع عن اللّغة والإسلام كان هو الخطّ أو الخندق الرّئيسيّ الّذي لم يستطع عنده الاستعمار مزيدا من التّوغل والعدوان، وهكذا فإنّ ثورة الجزائر إسلاميّة...، لقد تعرّض إسلامهم للامتحان، وانتزعوا إسلامهم من براثن حملة شديدة الوطأة كثيرة العدّة سيّئة النّوايا، وهكذا يتّضح أنّ الإسلام هو الّذي حفظ العروبة والقوميّة والشّخصيّة الجزائريّة في معترك الإذابة في فرنسا"[41] (المرجع نفسه:ص234).

نعم هذه هي ثورة الجزائر قويّة برجالها ونسائها، عظيمة بانتمائها الإسلاميّ، وحيدة من نوعها بصمودها وصلابتها وعزيمتها، وهذه الآراء لا شيء أمام ثورة عظيمة، ولا تعبر إلّا عن القليل في حقّ ثورة هي في الأصل أمّ الثّورات جميعا.

6. خاتمة:

وفي الأخير لا بدّ من وقفة إكبار وإجلال لشعب علّم العالم معنى الصّمود، ودفع نفسه ثمنا لحريّته، وكسر غرور فرنسا وحطّم إمبراطوريّتها الوهميّة والّتي أرادت تشييدها على حساب كرامة وحريّة غيرها.

– قلنا ولازلنا نؤكّد على أنّ الثّورة الجزائريّة لم تكن يوما ما حدثا عابرا، ولا ثورة آنيّة أدّت دورها وانزوت، بل هي ملحمة تاريخيّة غيّرت ولا زالت تغيّر إلى اليوم، فهي المدرسة الّتي خرّجت مناضلين لا يؤمنون بغير الحريّة، وهي الأنموذج الأمثل لكلّ الشّعوب الطّامحة للتّحرّر.

– الثّورة المعجزة هاته ألهمت عديد الشّعراء، وفجّرت قرائحهم بشعر عظيم ترجم عظمة هذه الثّورة، ونسج الشّعراء من خيوطها كلمات في حقّها عرفانا بها وظلّت خالدة؛ ليس لأنّها من الشّعر بل لأنّها قيلت في ثورة خالدة.

– ثورة الجزائر تعني الكثير لشعراء مصر لا لأنّها ملهمة أفكاره وحسب، بل لكونها تجسّد انتماءه القوميّ العربيّ والإسلاميّ وكذا الإفريقيّ وهي في كلّ ذلك قد شرّفت نسبها هذا، فتشرّفوا بها.

– لقد اتّخذ الشّعراء في مصر من "جميلة بوحيرد"، و"الأوراس"، و"حتميّة انتصار الجزائر والتّغني بالاستقلال"، مواضيع لشعرهم وبثّوا من خلالها أحاسيسهم وعبّروا عن آرائهم فجاءت صادقة لصدقهم قويّة كقوّة الثّورة الّتي هاموا في حبّها وتقديسها.

---

7. الهوامش:

[1]: سورة الحجّ، الآية 37

[2]: محمّد مهداوي، هموم الكتابة في الأدب العربيّ الحديث في الجزائر على أيّام الاحتلال، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، 2017، ص 187

[3]: أحسن مزدور، الثّورة الجزائرية في الشّعر المصريّ المعاصر،مكتبة الآداب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص 7

[4]: بسّام العسيلي، جهاد شعب الجزائر (نهج الثّورة الجزائريّة)، دار النّفائس، بيروت، لبنان، ط 2، 1986، ص 5

[5]: بوعلام بن حمّودة، الثّورة الجزائريّة (ثورة أوّل نوفمبر 1954 معالمها الأساسيّة)، ديوان النّعمان للطّباعة والنّشر، ص7

[6]: المرجع نفسه، ص 191- 192

[7]: عواطف عبد الرّحمن، الصّحافة العربيّة في الجزائر (دراسة تحليليّة لصحافة الثّورة الجزائريّة 1954-1962)، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، زيروت يوسف، الجزائر، 1985، ص 58-59

[8]: بوعلام بن حمّودة، الثّورة الجزائريّة...، ص 492

[9]: محمّد مهداوي، هموم الكتابة في الأدب العربيّ الحديث في الجزائر على أيّام الاحتلال، ص 184

[10]: المرجع نفسه، ص 184

[11]: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشعر المصريّ المعاصر، ص 28-29

[12]: حسن فتح الباب، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، الدار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، مصرن 2005، ص 34

[13]: المرجع نفسه، ص 35-36

[14]: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر،ص 39-41

[15]: المرجع نفسه، ص 52

[16]: المرجع نفسه، ص 64

[17]: المرجع نفسه، ص 71-72

[18]: جليلة رضا، ديوان أنا واللّيل، ص 38، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر،ص 72-73

[19]: حسن فتح الباب، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، ص 48

[20]: الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر، أحسن مزدور، ص 21

[21]: عبد العليم قبّاني، أشعار قوميّة، ص 129، نقلا عن كتاب: الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر، أحسن مزدور، ص 75

[22]: حسن فتح الباب، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، ص 50

[23]: أحمد هيكل، أصداء النّاي، ص 116-119، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر، ص 76

[24]: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر، ص 90

[25]: ديوان عبد المعطي حجازي، ص 397، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر،ص 91

[26]: عليّ حسن العزب، مجلّة الأدب،ص 553، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور،الثورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر، ص 94-95

[27]: حسن فتح الباب، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، ص 119

[28]: المرجع نفسه، ص 128

[29]: ديوان هاشم الرّفاعي، ص 213-216، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر، ص 101

[30]: نجيب الكيلاني، مجلّة الأدب، ص 424-425، نقلا عن كتاب: الثّورة الجزائريّة في الشعر المصريّ المعاصر، أحسن مزدور، ص 102

[31]: محمّد إبراهيم نجا، مجلّة الرّسالة، ص 16، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر، ص 106

[32]: حسن فتح الباب، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، ص 237

[33]: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر، ص 3

[34]: المرجع نفسه، ص 11

[35]: عثمان سعدي، الثّورة الجزائريّة في الشّعر العراقيّ، ج 2، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ط 2 ، الجزائر، 1985، ص 127

[36]: المرجع نفسه، ص 84

[37]: أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السّيّاسيّ والاجتماعيّ والثّقافيّ، دار الكتاب اللّبنانيّ للطّباعة والنّشر، ط 2، بيروت، لبنان، 1983، ص 231

[38]: المرجع نفسه، ص 231

[39]: المرجع نفسه، ص 231

[40]: المرجع نفسه، ص 232-233

[41]: المرجع نفسه، ص 234

8. **قائمة المراجع:**

1. أحسن مزدور، الثّورة الجزائرية في الشّعر المصريّ المعاصر،مكتبة الآداب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، 2005.
2. أحمد هيكل، أصداء النّاي، ص 116-119، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر.
3. بوعلام بن حمّودة، الثّورة الجزائريّة (ثورة أوّل نوفمبر 1954 معالمها الأساسيّة)، ديوان النّعمان للطّباعة والنّشر.
4. جليلة رضا، ديوان أنا والّليل، ص 38، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر.
5. حسن فتح الباب، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، الدار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، مصر، 2005.
6. عبد العليم قبّاني، أشعار قوميّة، ص 129، نقلا عن كتاب: الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر، أحسن مزدور.
7. عواطف عبد الرّحمن، الصّحافة العربيّة في الجزائر (دراسة تحليليّة لصحافة الثّورة الجزائريّة 1954-1962)، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، زيروت يوسف، الجزائر، 1985.
8. محمّد مهداوي، هموم الكتابة في الأدب العربيّ الحديث في الجزائر على أيّام الاحتلال، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، 2017.
9. أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السّيّاسيّ والاجتماعيّ والثّقافيّ، دار الكتاب اللّبنانيّ للطّباعة والنّشر، ط 2، بيروت، لبنان، 1983.
10. بسّام العسيلي، جهاد شعب الجزائر (نهج الثّورة الجزائريّة)، دار النّفائس، بيروت، لبنان، ط 2، 1986.
11. ديوان عبد المعطي حجازي، ص 397، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر.
12. ديوان هاشم الرّفاعي، ص 213-216، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر.
13. عثمان سعدي، الثّورة الجزائريّة في الشّعر العراقيّ، ج 2، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ط 2 ، الجزائر، 1985.
14. عليّ حسن العزب، مجلّة الأدب،ص 553، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور،الثورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر.
15. محمّد إبراهيم نجا، مجلّة الرّسالة، ص 16، نقلا عن كتاب: أحسن مزدور، الثّورة الجزائريّة في الشّعر المصريّ المعاصر.
16. نجيب الكيلاني، مجلّة الأدب، ص 424-425، نقلا عن كتاب: الثّورة الجزائريّة في الشعر المصريّ المعاصر، أحسن مزدور.